

آية الله العظمى

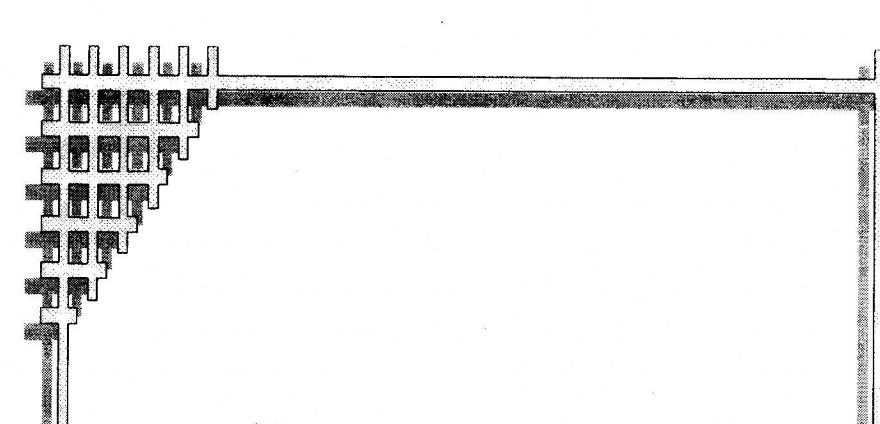
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(دام ظله)

منشورات

ديوانية الإمام الشيرازي

بنيد القار - الكويت



متى جُمع القرآن؟

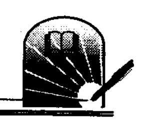
آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(دام ظله)

متى جمع القرآن؟

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ ١٩٩٨م



مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت ـــ لبنان ص.ب: ٥٥٧٠ / ١٣ شوران

كلمة الناشر



﴿ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾[1].

ان القرآن الكريم هو الرسالة السماوية الخالدة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لكي ينتشل البشرية الحائرة من ظلمات الشك والجهل الى نور اليقين والمعرفة، فخط لنا طريق الهداية والصلاح في أمور الدين والدنيا.

ويمثل القرآن الحكيم الركن الأساسي في الاسلام الذي وعد الله سبحانه بحفظه من التحريف فقال عز من قائل: **﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾**[2] ولذلك لم تطله يد التحريف كما طالت الكتب السماوية الأخرى، فبقي القرآن الرسالة السماوية الخالدة التي جاءت للبشرية جمعاء، ولم يستطع أعداء الاسلام على الرغم من تظافرهم من الطعن في القرآن الكريم، وقد تحداهم الله تعالى في القرآن أن يأتوا ولو بسورة من مثله، فعجزت عقول البشر وحارت الألباب دون ذلك، قال تعالى: **﴿وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين﴾**[3].

---

١ - سورة الإسراء: ٩.

٢ - سورة الحجر: ٩.

٣ - سورة البقرة: ٢٣.

ومن أهم اسباب حفظ القرآن، اضافة الى ارادة الله ذلك، هو ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أهتم بجمع القرآن في حياته وأصر على ذلك فبقي القرآن من يومه الى يومنا هذا كما هو من دون تغيير.

وهذا الكتاب (**متى جمع القرآن؟**) لمؤلفه القدير المرجع الديني الأعلى الإمام الشيرازي (دامت بركاته) قد تناول موضوع جمع القرآن واثبت ان القرآن الكريم جمع في زمان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأمر منه بهذا الشكل الموجود اليوم، حتى لا يتصور البعض ان القرآن جمع بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وكذلك أشار الإمام المؤلف (دام ظله) الى مسألة عدم تحريف القرآن، كما صرح بذلك كبار علماء الشيعة طول التاريخ فنفوا ان يكون هناك أية زيادة أو نقيصة في آيات الذكر الحكيم، ثم تطرق الى عدم صحة القراءات المختلفة الا ما هو الموجود في المصحف الشريف، وأخيراً جمع بعض الروايات الواردة في شأن القرآن الكريم من جوانب عديدة.

ولما رأينا أهمية الكتاب وما تناوله من بحوث هامة حول القرآن، قمنا بطبعه ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك، راجين من الله سبحانه ان ينفع به المسلمين ويسدد خطانا انه سميع مجيب.

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت ــ لبنان

٢٢ / شعبان / ١٤١٩هــ

المقدمة



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد، فهذه جملة من الروايات الواردة في كتاب (الوسائل) وغيره في فضل القرآن وآدابه ذكرناها تعميما للفائدة، وقدمنا عليها بعض ما يرتبط بجمع القرآن وعدم تحريفه وانه لم يزد كلمة ولا حرفا ولم ينقص منه شيء، فهو اليوم نفس القرآن الذي نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد جمعه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الكيفية من ترتيب السور والآيات بأمر من الله تعالى في حياته، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من حملة القرآن، إنه سميع مجيب.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

حديث ابن عباس

في المناقب عن ابن عباس انه قل: لما نزل قوله تعالى: :﴿انـــك ميت وانهم ميتـــون﴾[1]، قـال رســول الله (صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم): (ليتني أعلم متى يكون ذلك) ـ هذا وهو (صلى الله عليه وآلـه وسـلم) يعلم الغيب بإذنه تعالى ووحيه ـ فنـزلت سورة النصر، فكان بعد نزولها يسكت رســول الله (صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم) بـين التكبـير والقـراءة ثـم يقـول: (سـبحان الله وبحمـده، أسـتغفر الله وأتــوب إليه).

فقيل له في ذلك.

فقال: (أما أن نفسي نعيت إلي) ثم بكى بكاءً شديداً.

فقيل: يا رسول الله أو تبكي من الموت وقد غفـر الله لـك مـا تقدم من ذنبك وما تأخر؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): فأين هول المطلع؟ وأيــن ضيقـة القبر، وظلمة اللحد؟ وأين القيامة والأهوال؟

أراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الإلمــاع إلى الأهـوال لا انـه

---

١ - سورة الزمر: ٣٠.

(صلى الله عليه وآله وسلم) يبتلى بها، كما هو واضح.

ثم قال: فعاش (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد نزول هذه السورة عاماً [1].

ثم نزلت آيات وآيات حتى إذا لم يبق على ارتحال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذه الدنيا سوى سبعة أيام فنزلت: **﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾** [2] فكانت هذه الآية ـ على بعض الروايات ـ هي آخر آية من القرآن الكريم نزل بها جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال له: ضعها في رأس المائتين

---

١ - راجع بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٧١ ب ١ ح ٢٠، وراجع المناقب ج١ ص٢٣٤ فصل في وفاته (ص): عن ابن عباس والسدي لما نزل قوله تعالى: (إنك ميت وإنهم ميتون)، قال رسول الله (ص): (ليتني أعلم متى يكون ذلك)، فنزلت سورة النصر، فكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها، فيقول: (سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه)، فقيل له في ذلك، فقال: أما أن نفسي نعيت إليّ، ثم بكى بكاءً شديدا، فقيل: يا رسول الله أو تبكي من الموت! وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: فأين هول المطلع! وأين ضيقة القبر! وظلمة اللحد! وأين القيامة والأهوال! فعاش بعد نزول هذه السورة عاما.

٢ - سورة البقرة: ٢٨٠.

والثمانين من سورة البقرة[1].

كما ان أول آية من القرآن كان قد نزل بها جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هي قوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾[2] الآيات.

فأول آية من القرآن ابتدأ بأول يوم من البعثة النبوية الشريفة، وآخر آية من آيات القرآن اختتم في الأيام الأخيرة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما بينهما من فترة كان نزول ما بين هاتين الآيتين، وتلك الفترة استغرقت مدة ثلاث وعشرين سنة.

---

١ - تفسير الشبر: ص ٨٣ سورة البقرة.

٢ - سورة العلق: ١.

مَن جَمَع القرآن؟

وهنا ما يلفت النظر ويجلب الانتباه، وهو قول جبرائيل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند نزوله بالآية الأخيرة ـ كما في الرواية ـ : (ضعها في رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة).

فإنه صريح في أن الله تعالى أمر نبيه بجمع القرآن وبترتيبه ترتيباً دقيقاً حتى في مثل ترقيم الآيات، وقد فعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك في حياته (صلى الله عليه وآله وسلم) كما أمره الله تعالى، ولم يكن (صلى الله عليه وآله وسلم) ليترك القرآن متفرقاً حتى يجمع من بعده.

وهل يمكن للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع كبير اهتمامه وكثير حرصه على حفظ القرآن الكريم أن لا يقوم بجمع القرآن وترتيبه! وأن يتركه مبعثراً في أيدي المسلمين ويوكل جمعه إليهم، مع أن الوحي أخبره بقوله: **﴿انك ميت وانهم ميتون﴾**[1].

---

١ – سورة الزمر: ٣٠.

فهل يصح أن يكون (صلى الله عليه وآله وسلم) حريصاً على القرآن من جهة ـ حتى انه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأمر بحفظ القرآن والاهتمام به والتحريض على تلاوته والعمل به، وخاصة في أيامه الأخيرة، حيث كان يقول مراراً وبألفاظ مختلفة متقاربة: (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً)[1] ـ وأن لا يجمع القرآن ويتركه مبعثراً من جهة أخرى؟.

بل أليس القرآن هو دستور الإسلام الخالد، ومعجزته الباقية على مر القرون والأعصار إلى يوم القيامة؟

ومعه هل يعقل أن يتركه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مبعثراً من دون أن يجمعه؟!

أم كيف يأذن الله تعالى لنبيه بأن لا يقوم بجمعه مع انه تعالى

---

١ - فقه القرآن ج١ ص٦٣، وليس فيه: (بعدي أبداً)، وراجع إرشاد القلوب ص٣٤٠، وفيه: (إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي هما الخليفتان فيكم وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)، وراجع نهج الحق ص٣٩٤ الفصل الثاني، وفيه: (إن رسول الله (ص) قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)...

يقول: ﴿**إن علينا جمعه وقرآنه**﴾[1].

ويقول سبحانه أيضاً: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[2].

فعلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إبلاغ القرآن مجموعاً ومرتباً إلى الناس كافة، كما جمعه الله تعالى ورتبه.

---

١ - سورة القيامة: ١٧.

٢ - سورة الحجر: ٩.

الرسول (ص) جمع القرآن

إذن: فهذا القرآن الذي هو بأيدينا على ترتيبه وجمعه، وترقيم آياته، وترتيب سوره وأجزائه، هو بعينه القرآن الذي رتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجمعه للمسلمين في حياته (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك بأمر من الله تعالى، لم يطرأ عليه أي تغيير وتحريف، أو تبديل وتعديل، أو زيادة ونقصان.

ما يؤيد ذلك

ويؤيده: ما روي في تفسير علي بن إبراهيم[1] عن الإمام الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه أمر علياً (عليه السلام) بجمع القرآن وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا علي، القرآن خلف فراشي في المصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة، فانطلق

---

١ - تفسير القمي ج٢ ص٤٥١ سورة الناس.

علي (عليه السلام) فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه)[1]

وهذه الرواية تدل على أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر بجمع القرآن وعلي (عليه السلام) هو الذي جمعه بأمر مباشر من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك في حياته (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يستفاد من ظاهر الرواية.

وعلى ذلك اتفقت كلمة جمهور فقهاء الشيعة، ففي (مجمع البيان) نقلاً عن السيد المرتضى (قدس سره) انه قال:

إن القرآن جمع في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالشكل الذي هو اليوم بأيدينا.

قال: (وذكر أيضاً (رضوان الله عليه) – إشارة للسيد المرتضى (قدس سره)– : إن القرآن كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك: إن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وأنه كان يعرض على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتلى عليه وأن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عدة ختمات وكل ذلك يدل بأدنى

---

١ – بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٤٨ ب ٧ ح ٧ ط بيروت.

تأمل على أنه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث)[1].

وقال بمقالته قبله الشيخ الصدوق والشيخ المفيد (قدس سرهما)، وغيرهما من كبار علماء الشيعة.

وقال بمقالته بعده شيخ الطائفة الشيخ الطوسي (قدس سره) والمفسر الكبير الشيخ الطبري (قدس سره) المتوفى سنة ٥٤٨ هـ وباقي علماءنا الأبرار إلى يومنا هذا.

وعن زيد بن ثابت انه قال: (كنا نجمع القطع المتفرقة من آيات القرآن ونجعلها بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكانها المناسب، ولكن مع ذلك كانت الآيات متفرقة، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) أن يجمعها في مكان واحد، وحذرنا من تضييعها).

وعن الشعبي انه قال: (جمع القرآن في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل ستة نفر من الأنصار).

وفي الصراط المستقيم: قال أنس: (جمع القرآن على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة: أبي ومعاذ وزيد وأبو زيد)[2].

وعن قتادة انه قال: (سألت أنساً عن انه من جمع القرآن في

---

١ - تفسير مجمع البيان ج١ ص١٥.

٢ - الصراط المستقيم: ج٣ ص٣٨ فصل النوع الثالث في عثمان.

عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أربعة نفر من الأنصار ثم ذكر أسماءهم).

وروي عن أنس أيضا قال: (مات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد)[1].

وعن علي بن رباح: (إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) جمع القرآن هو وأبيّ بن كعب في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

---

١ - بحار الأنوار: ج٩٢ ص٧٧ ب٧.

الشواهد الأخرى

هـذا بالإضافـة إلى شـواهد ومؤيـدات أخـرى تـدل علـى أن القرآن الذي هو بأيدينا هو نفسه الذي جمع ورتب في عهد رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من غير زيادة ولا نقيصة.

سورة الفاتحة

منها: تسمية سورة الحمد بسـورة الفاتحـة في عـهد رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعني إنها فاتحـة القـرآن مـع أنـها لم تكـن السورة ولا الآيات الأولى التي نـزل بـها الوحـي علـى رسـول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فتسميتها بفاتحة الكتـاب في عـهده (صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم) تشير إلى أن الكتاب كان مجموعـا بـهذا الشـكل الموجـود بأيدينـا اليـوم، وكـانت سـورة الحمـد فاتحتـه كمـا هـو اليـوم فاتحتـه أيضا.

حديث الثقلين

ومنها: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقول في حديث الثقلين المروي عن الفريقين متواتراً:

(إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً)[1].

فالكتاب الذي يخلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمته هو الكتاب المجموع والمرتب، لا الآيات المتفرقة، إذ لا يطلق عليها الكتاب[2].

وقد سبق الله تعالى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا التعبير حيث أطلق مراراً وفي آيات متعددة كلمة (الكتاب) على

---

١ - راجع بحار الأنوار: ج١٣ ص١٤٧ ب٧ ح١١١، وفيه: (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

٢ - ورد في (لسان العرب) مادة كتب: الكتاب اسم لما كتب مجموعاً. وفي (المنجد) مادة (كتب): الكتاب ما يكتب فيه سمي بذلك لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله.

القرآن، إشارة إلى انه مجموع ومرتب عنده تعالى في اللوح المحفـوظ ـ كما قال به بعض المفسرين ـ وانه تعالى أطلع رسـوله (صلى الله عليه وآله وسلم) على جمعه وترتيبه لديه وأمره بأن يجمع القرآن على ما هو مجموع في اللوح المحفوظ، ويرتبه وفـق ترتيبـه، وفعـل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك.

قال تعالى: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بـين يديـه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهـم على صلاتهم يحافظون﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم مـا في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبـة في ظلمـات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾[2].

وقال عزوجل: ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبـين لكـم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم مـن الله نور وكتاب مبين﴾[3].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقـوا

---

١ – سورة الأنعام: ٩٢.

٢ – سورة الأنعام: ٥٩.

٣ – سورة المائدة: ١٥.

لعلكم ترحمون﴾[1].

وقال عزوجل: ﴿كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك منه حرج لتنذر به وذكرى للمؤمنين﴾[2].

وقال تبارك وتعالى: ﴿كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾[3].

وقال عز من قائل: ﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾[4].

ختم القرآن

ومنها: ما ورد من أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بختم القرآن في شهر رمضان وفي غيره من سائر الأيام، وبيان ما لختمه من الفضيلة والثواب.

ولولا أن القرآن مجموع ومرتب، لم يكن لختم القرآن معنى،

---

١ - سورة الأنعام: ١٥٥.

٢ - سورة الأعراف: ٢.

٣ - سورة هود: ١.

٤ - سورة إبراهيم: ١.

لأن الختم يقال لما يبدأ من أوله وينتهي بآخره[1].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من ختم القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه ولكنه لا يوحى إليه)[2].

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة وأعطاه بكل آية ألف حور وأعطاه بكل حرف نورا على الصراط فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيا بلغوا رسالات ربهم وكأنما قرأ كل كتاب أنزل الله على أنبيائه وحرم الله جسده على النار ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه...)[3] الحديث.

حتى أن عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب وغيرهما قد ختموا القرآن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عدة مرات، واذا لم يكن القرآن مجموعاً في عهده (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف ختموه عنده؟

---

١ - ورد في (لسان العرب) مادة ختم: ختم فلان القرآن إذا قرأه إلى آخره. وفي (معجم الوسيط): ختم الشيء أتمه وبلغ آخره وفرغ منه يقال ختم القرآن. وفي (المنجد): الختم قراءة الكتاب كله.

٢ - الكافي: ج٢ ص٦٠٤ ح٥.

٣ - بحار الأنوار: ج٨٩ ص١٧ ب١ ح١٨.

قال في متشابه القرآن: وقد ثبت أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قرا القرآن وحصره وأمر بكتابته على هذا الوجه وكان يقرأ كل سنة على جبرائيل مرة إلا السنة التي قبض فيها فإنه قرأ عليه مرتين وأن جماعة من الصحابة ختموا عليه القرآن منهم أبي بن كعب وقد ختم عليه ابن مسعود عشر ختمات[1].

وقال العلامة المجلسي (قدس سره) في بحار الأنوار: روى البخاري ومسلم ابن حجاج والترمذي في صحاحهم وذكره في جامع الأصول عن أنس قال: جمع القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد، يعني ابن ثابت[2].

بين المحراب والمنبر

ومنها: ما ورد من أن القرآن كله كان مكتوباً موضوعاً بين المحراب والمنبر، وكان المسلمون يكتبون منه.

---

١ - متشابه القرآن: ج٢ ص٧٧.

٢ - بحار الأنوار ج٨٩ ص٧٧ ب ٧ (بيان).

عرض القرآن على رسول الله

ومنها: ما ورد من أن جبرائيل (عليه السلام) كان يعرض القرآن على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كل عام مرة، وعرضه عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) في عامه الأخير مرتين.

فإذا لم يكن القرآن مجموعا كيف يعرض عليه كاملة في السنة مرة أو مرتين؟

وفي الحديث انه لما أحس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمرض الذي اعتراه أخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: (أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم وأن جبرائيل كان يعرض علي كل سنة مرة وقد عرض علي العام مرتين ولا أراه إلا لحضور أجلي)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن جبرائيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه العام مرتين ولا أراه إلا لحضور أجلي)[2].

---

١ - قصص الأنبياء للراوندي: ص٣٥٧ فصل ١٣.

٢ - بحار الأنوار: ج٢٢ ص٤٦٦ ب١ ح١٩، والبحار: ج٢٢ ص٤٧١ ب١ ح٢٠.

حفظ القرآن

ومنها: ما روي من أن جماعة من الصحابة كانوا قد حفظوا القرآن كله في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[1].

والا فكيف يحفظ ـ كله ـ ما لم يجمع؟

ولا يخفى ذلك على من راجع تفسير القرآن للعلامة البلاغي (قدس سره) ، ولوالدي (رحمه الله)[2] كلمة حول ذلك طبعت في إحدى أعداد (أجوبة المسائل الدينية)[3] في كربلاء المقدسة.

---

١ - وفي بحار الأنوار: ج٤١ ص١٤٧ ب١٠٧ ح٤٥: اتفق الكل على أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٢ - هو: آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي (قدس سره).

٣ - نشرة دينية كانت تصدر في كربلاء المقدسة بأمر من الامام الشيرازي، وكان يشرف عليها الأفاضل من العلماء.

موافقة كتاب الله

ومنها: ومما يدل على أن هذا القرآن بنفسه هو الذي نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من غير تحريف ولا زيادة ولا نقصان: الروايات التي تأمر بعرض الأحاديث المروية عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن أهل بيته (عليهم السلام) لمعرفة غثها من سمينها على القرآن الكريم وتقول: ما وافق كتاب الله فقد قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقاله أهل البيت (عليهم السلام)، وما خالف الكتاب فهو زخرف وباطل، وانهم لم يقولوه.

فقد أحالتنا هذه الروايات إلى هذا القرآن الذي هو بأيدينا لمعرفة الحق من الباطل مما يدل على سلامته من كل زيادة ونقيصة، وتبديل وتحريف، وإلا فالكتاب المحرف لا يصلح لأن يكون مرجعا لمعرفة الحق من الباطل.

فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا

فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه)[1].

وعنهم (عليهم السلام): (إذا جاءكم منا حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فاطرحوه أو ردوه علينا)[2].

وعنهم (عليهم السلام): (إذا جاءكم عنا حديثان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالفه فاطرحوه)[3].

وعنهم (عليهم السلام): (ما أتاكم عنا فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالفه فاطرحوه)[4].

هذا وقد سبقت الاشارة إلى أن هناك آيات وروايات كثيرة تدل على أن القرآن نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مرتين: مرة نزل بمجموعه على قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال تعالى: ﴿إنا أنزلنا في ليلة القدر﴾ [5] ومرة نزل عليه نجوما ومتفرقا عبر ثلاث وعشرين سنة في المناسبات والقضايا

---

١ - الكافي: ج١ ص٦٩ ح١.

٢ - التهذيب: ج٧ ص٢٧٤ ب٢١ ح٥.

٣ - الاستبصار: ج١ ص١٩٠ ب١١٢ ح٩.

٤ - الاستبصار: ج٣ ص١٥٧ ب١٠٣ ح٥.

٥ - سورة القدر: ١.

المتفرقة، والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد وعى قلبه القرآن الذي نزل عليه أولا مجموعا ومرتبا، فجمع القرآن الذي نزل عليه ثانيا نجوما ومتفرقا حسب جمع القرآن الأول، ورتبه وفق ترتيبه، وهو بعينه القرآن الذي بأيدينا اليوم.

إلى غير ذلك مما يشير بمجموعه إلى أن هذا القرآن الذي هو اليوم بأيدينا هو القرآن الذي جمع بأمر من الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الكيفية الموجودة لم يزدد حرفا ولم ينقص حرفا، ولم يتغير شيء منه ولم يتبدل أبدا، كيف وقد قال تعالى: **﴿لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾**[1] وقال سبحانه: **﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾**[2].

---

١ - سورة فصلت: ٤٢.

٢ -، سورة الحجر: ٩.

عدم تحريف القرآن

وقد ذكرنا في كتاب (الوصائل الى الرسائل)[1]: ان القرآن الحكيم، كما نستظهره من الأدلة ومن الحس، لم ينقص منه حرف ولم يزد عليه حرف، ولم يغير منه حتى فتح أو كسر أو تشديد أو تخفيف، ولا فيه تقديم ولا تأخير بالنسبة إلى ما رتبه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته، وإن كان فيه تقديم وتأخير حسب النزول، فإن القرآن الذي كان في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو نفس القرآن الموجود بأيدينا، الآن.

فقد عين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه، مواضع الآيات والسور حسب الذي نجده الآن، وهناك روايات تدل على ذلك فقد روي متواتراً إن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (من ختم القرآن كان له كذا)[2]، فلو لم يكن القرآن مجموعا كاملا في زمانه، لم يكن معنى لختمه، كما أن القرآن كان في زمانه مكتوبا بكامله وموضوعا في مسجده عند منبره يستنسخه من أراد، هذا

---

١ - الوصائل الى الرسائل: ج٢ ص٩٧-١٠٠.

٢ - الكافي: ج٢ ص٦٠٤ ح٥.

بكامله وموضوعا في مسجده عند منبره يستنسخه من أراد، هذا وكان الآلاف من المسلمين قد حفظوا القرآن كله، كما في التواريخ.

وهكذا بقي القرآن الذي كان في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اليوم غضا سالما على ما كان عليه من الترتيب والتنظيم.

قرآن علي (عليه السلام)

أما مسألة قرآن علي (عليه السلام) الذي جاء به فلم يقبلوه، فإنما يراد به ما جمعه (عليه السلام) من التفسير والتأويل، كما ذكر ذلك أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بنفسه في رواية رويت عنه، ومن المعلوم أنهم لم يكونوا يريدون التفسير والتأويل لأنه كان امتيازا له (عليه السلام).

وأما مسألة جمع عمر وجمع عثمان ـ على فرض الصحة ـ فالمراد بالجمع: إن المصاحف المتشتتة التي كتب كل من الصحابة لنفسه جزء منه أتلفت حتى لا يكون هناك مصحف كامل ومصاحف ناقصة، إذ من الطبيعي أن مدرس الفقه أو الأصول ـ مثلا ـ الذي يجمع كلامه تلاميذه يختلفون فيما يكتبونه عنه حيث أن بعضهم

يكون غائبا لمرض أو سفر أو ما أشبه، فلا يكتب هذا الغائب الكل مع أن الأستاذ بنفسه أو بعض التلاميذ دائمي الحضور يكتبون الكل.

وعمر وكذلك عثمان إنما أبادا مثل هذه المصاحف المختلفة والمتشتتة، لا القرآن الكامل الذي كان في زمان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

هذا وقد لاحظت أنا مصاحف كتبت قبل ألف سنة، وكانت في خزانة روضة الإمام الحسين (عليه السلام) فلم تكن إلا مثل هذا القرآن، بدون أي تغيير إطلاقا.

كما أن هناك عدة مصاحف موجودة من خط الأئمة (عليه السلام) في كل من إيران والعراق وتركيا وكلها كهذا القرآن بلا تغيير أصلا.

القراءات المختلفة

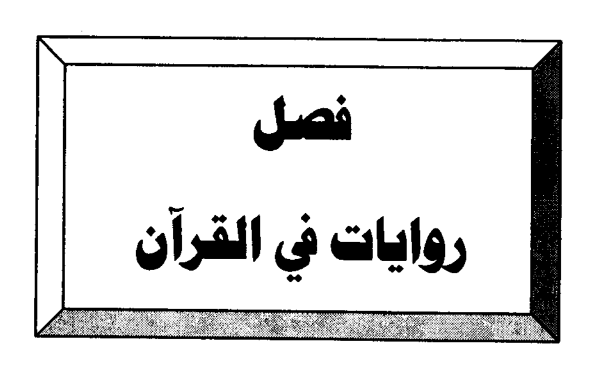
وأما مسألة القراءات فهي شيء حادث، كانت حسب الاجتهادات لجماعة خاصة، لكن لم يعبأ بها المسلمون لا في زمان القراء ولا بعد زمانهم ولم يعتنوا بها اعتناء يوجب تغيير القرآن.

ولذا نستشكل نحن في صلاة من يقرأ (ملك) في سورة الحمد مكان﴿مالك﴾ أو (كفؤا) بالهمزة في سورة التوحيد مكان ﴿كفوا﴾ بالواو أو ما أشبه ذلك.

روايات التحريف

كما أن روايات التحريف الموجودة في كتب السنة والشيعة روايات دخيلة أو غير ظاهرة الدلالة وقد تتبعنا ذلك فوجدنا أن الروايات التي في كتب الشيعة تسعين بالمائة ـ ٩٠٪ ـ منها عن طريق السياري وهو بإجماع الرجاليين كذاب وضاع ضال، والبقية بين ما لا سند لها، أو لا دلالة لها، كما يجدها المتتبع الفاحص.

وأما روايات السنة فهي أيضا تنادي بكذب أنفسها كما لا يخفى على من راجع الروايات في البخاري وغيره.



تعلّم القرآن

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ثلاثة: لا يبالون بالحساب ولايخافون الصيحة والفزع الأكبر: رجل تعلم القرآن وحفظه وعمل به، فإنه يأتي الله تعالى سيدا شريفا، ومؤذن أذن سبع سنين لم يطمع في أذانه أجرا، وعبد أطاع الله وأطاع سيده)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من قبل ولده كتب الله له حسنة، ومن فرحه فرحه الله يوم القيامة، ومن علمه القرآن دعي

---

١ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢١ باب٢ ح٤٠٧٤.

بالأبوين فكسيا حلتين يضيء من نورهما أهل الجنة)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن هذا القرآن مأدبة الله فتعملوا مأدبته ما استطعتم)[2].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من مؤمن ذكر أو أنثى حر أو مملوك إلا ولله عليه حق واجب أن يتعلم من القرآن ويتفقه فيه، ثم قرء هذه الآية: ﴿ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب﴾[3])[4].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (خياركم من تعلم القرآن وعلمه)[5].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (معلم القرآن ومتعلمه ليستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر)[6].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (تعلموا القرآن فإن مثل حامل

---

١ - بحار الأنوار ج٧ ص٣٠٤ باب ١٥ح٧٤، والكافي ج٦ ص٤٩ ح١.

٢ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٢ باب١ ح٤٥٦٩.

٣ - سورة آل عمران: ٧٩.

٤ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٢ باب١ ح٤٥٧١.

٥ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٣ باب١ ح٤٥٧٤، ووسائل الشيعة ج٤ ص٨٢٥ باب١ ح٦.

٦ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٥ باب١ ح٤٥٨٠.

القرآن كمثل رجل حمل جرابا مملوء مسكا إن فتحه فتح طيبا وإن أوعاه أوعاه طيبا)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من علم ولده القرآن فكأنما حج البيت عشرة آلاف حجة واعتمر عشرة آلاف عمرة، وأعتق عشرة آلاف رقبة من ولد إسماعيل، وغزا عشرة آلاف غزوة، وأطعم عشرة آلاف مسكين مسلم جائع، وكأنما كسا عشرة آلاف عار مسلم، ويكتب له بكل حرف عشر حسنات، ويمحو عشرة سيئات، ويكون معه في قبره حتى يبعث، ويثقل ميزانه ويجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف، ولم يفارقه القرآن حتى ينزل به من الكرامة أفضل ما يتمنى)[2].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من رجل علم ولده القرآن إلا توج الله أبويه يوم القيامة تاج الملك وكسيا حلتين لم ير الناس مثلهما)[3].

وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله

---

١ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٤٦ باب٥ ح٤٦١٠.

٢ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٤٧ باب٦ ح٤٦١٤.

٣ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٢٥ باب١ ح٨.

وسلم) قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[1].

وفي (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال في خطبة له: (وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند الله ألوم)[2].

وعنه (عليه السلام) قال: (إذا قال المعلم للصبي: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال الصبي: بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم)[3].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن، أو أن يكون في تعليمه)[4].

---

١ - غوالي اللئالي ج١ ص٩٩ الفصل السادس، ومستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٥ ب١ ح٤٥٧٩.

٢ - نهج البلاغة الخطبة ١١٠ المقطع ٦، وبحار الأنوار: ج٢ ص٣٦ ب٩ ح٤٥.

٣ - جامع الأخبار ص ٤٢ الفصل الثاني والعشرون، ومستدرك الوسائل ج٤ ص٣٨٧ ب٤٥ ح٤٩٨٨.

٤ - عدة الداعي ص٢٨٧ الباب السادس في تلاوة القرآن، والكافي: ج٢ ص٦٠٧ ح٣.

عظمة القرآن

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (القرآن هدى من الضلال وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الأحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار)[١].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلا أعطي أفضل مما أعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا)[٢].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)[٣].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يعذب الله قلبا وعى القرآن)[٤].

---

١ - الكافي ج٢ ص٦٠٠ ح ٨.

٢ - الكافي ج٢ ص٦٠٥ ح ٧، ووسائل الشيعة ج٣ ص٥٨٢ باب٢٠ ح٧.

٣ - بحار الأنوار ج ٨٩ ص ١٩ باب١ ح ١٨.

٤ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٢٥ باب١ ح ٥. ومستدرك الوسائل ج٤ ص٢٤٥ باب ٥ ح ٤٦٠٨.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى الله له بيتا في الجنة)[1].

وجاء أبو ذر إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله إني أخاف أن أتعلم القرآن ولا أعمل به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يعذب الله قلبا أسكنه القرآن)[2].

وذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الفتنة يوما، فقلنا: يا رسول الله كيف الخلاص منها، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (بكتاب الله، فيه نبأ من كان قبلكم ونبأ من كان بعدكم، وحكم ما كان بينكم، وهو الفصل وليس بالهزل، ما تركه جبار إلا قصم الله ظهره، ومن طلب الهداية بغير القرآن ضل، وهو الحبل المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذي لا تلبس على الألسن، ولا يخلق من كثرة القراءة ولا تشبع منه العلماء ولاتنقضي عجائبه...)[3].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (هبط علي جبرائيل فقال: يا محمد إن لكل شيء سيدا... وسيد الكلام العربية، وسيد العربية

---

١ - التهذيب ج٣ ص٢٥٥ باب١٣ ح٢٧.

٢ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٣ باب١ ح٤٥٧٢.

٣ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٩ باب٢ ح٤٥٩٥.

القرآن)[1].

وعن معاذ بن جبل قال كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في سفر، فقلت: يا رسول الله حدثنا بما لنا فيه نفع، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان)[2].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (القرآن أفضل كل شيء دون الله، فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحرمة الله، حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده)[3].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا ينبغي لحامل القرآن أن يظن إن أحدا أعطى افضل مما أعطي لأنه لو ملك الدنيا بأسرها لكان القرآن أفضل مما ملكه)[4].

---

١ - بحار الأنوار ج٦١ ص٣٠ باب١ ح٨.

٢ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٢ باب١ ح٤٥٧٠.

٣ - مستدرك الوسائل ج٤ ٢٣٦ باب٢ ح ٤٥٨٥.

٤ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٧ باب٢ ح٤٥٨٧.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) أيام وفاته فيما أوصى به إلى أصحابه: (كتاب الله وأهل بيتي فان الكتاب هو القرآن وفيه الحجة والنور والبرهان كلام الله غض جديد، طري شاهد، وحكم عادل، قائد بحلاله وحرامه وأحكامه بصير به قاض به مضموم فيه يقوم غدا فيحاج به أقواما فتزل أقدامهم عن الصراط)[1].

وعن أبي ذر في حديث قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (النظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة)[2].

ويقول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في صفة القرآن: (ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه، وسراجا لا يخبو توقده، وبحرا لا يدرك قعره، ومنهاجا لا يضل نهجه، وشعاعا لايظلم ضوءه، وفرقانا لا يخمد برهانه، وتبيانا لا تهدم أركانه، وشفاء لا تخشى أسقامه، وعزا لا تهزم أنصاره، وحقا لا تخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض

---

١ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٧ باب٢ ح ٤٥٨٨.

٢ - المناقب ج٣ ص٢٠٢ فصل في محبته عليه السلام، ووسائل الشيعة ج٤ ص٨٥٤ ب١٩ ح٥.

العدل وغدرانه، وأثافي الإسلام وبنيانه، وأودية الحق وغيطانه، وبحر لا ينزفه المستنزفون، وعيون لا ينضبها الماتحون، ومناهل لايغيضها الواردون، ومنازل لا يضل نهجها المسافرون، وأعلام لايعمى عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنها القاصدون، جعله الله ريا لعطش العلماء، وربيعا لقلوب الفقهاء، ومحاج لطرق الصلحاء، ودواء ليس بعده داء، ونورا ليس معه ظلمة، وحبلا وثيقا عروته، ومعقلا منيعا ذروته، وعزا لمن تولاه، وسلما لمن دخله، وهدى لمن ائتم به، وعذرا لمن انتحله، وبرهانا لمن تكلم به، وشاهدا لمن خاصم به، وفلجا لمن حاج به، وحاملا لمن حمله، ومطية لمن أعمله، وآية لمن توسم، وجنة لمن استلام، وعلما لمن وعى، وحديثا لمن روى، وحكما لمن قضى)[1].

وقال (عليه السلام): (إن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لاتفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به)[2].

وقال (عليه السلام): (إن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل القرآن، فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين وفيه ربيع القلوب وينابيع العلم

---

١ - نهج البلاغة الخطبة ١٩٨.

٢ - بحار الأنوار ج٢ ص٢٨٤ باب٣٤ ح١.

وما للقلب جلاء غيره)[1].

وقال (عليه السلام): (إن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى، ونقصان من عمى، واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على لاوائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والعمى والضلال، اسألوا الله به وتوجهوا إليه بحبه ولا تسألوا به خلقه، إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله، واعلموا أنه شافع مشفع، وقائل مصدق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه، فإنه ينادي مناد يوم القيامة ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن، فكونوا من حرثته وأتباعه و استدلوه على ربكم واستنصحوه على أنفسكم واتهموا عليه آرائكم واستغشوا فيه أهواءكم)[2].

وعن علي بن الحسين (عليه السلام): (آيات القرآن خزائن

---

١ - بحار الأنوار ج٢ ص٣١٢ باب٣٤ ح٧٦.

٢ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٩ باب٣ ح٤٥٩٤.

فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها)[1].

وقال (عليه السلام): (لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي)[2].

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ألا أخبركم بالفقيه حقا؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه)[3].

وقال (عليه السلام): (يجيء القرآن يوم القيامة في احسن منظور إليه صورة فيمر بالمسلمين، فيقولون هذا الرجل منا، فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون هو منا، فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين فيقولون هو منا، حتى ينتهي إلى رب العزة عزوجل فيقول: يا رب فلان بن فلان أظمأت هواجره وأسهرت ليله في دار الدنيا، وفلان بن فلان لم أظمأ هواجره ولم أسهر ليله، فيقول تبارك وتعالى:

---

١ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٤٩ ب١٥ ح٢، والكافي: ج٢ ص٦٠٩ ح٢.

٢ - الكافي ج٢ ص٦٠٢ ح١٣.

٣ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٢٩ ب٣ ح٧، وبحار الأنوار: ج٢ ص٤٨ ب١١ ح٨.

أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونـه فيقـول للمؤمـن اقـرأ وارقه، فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته الـتي هـي لـه فينزلها)[1].

وعنه (عليه السلام) أنه قال: (تعلموا القرآن، فإن القـرآن يـأتي يوم القيامة في أحسن صـورة نظـر إليـه الخلـق، والنـاس صفـوف عشرون ومائة ألف صف، ثمانون ألف صـف أمـة محمـد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأربعون ألف صف من سائر الأمـم، فيـأتي علـى صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليـه ثـم يقولـون: لا إله إلا الله الحليم الكريم، إن هذا الرجل مـن المسـلمين نعرفـه بنعته وصفته، غير أنه كان أشد اجتهادا منا في القرآن، فمـن هنـاك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه، ثم يجاوز حتـى يـأتي على صف الشهداء، فينظر إليه الشـهداء فيقولـون: لا إلـه إلا الله الرب الرحيم، إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسـمته وصفتـه غير أنه من شهداء البحر، فمن هناك أعطي من البـهاء والفضـل ما لم نعطه، قال: فيجاوز حتى يأتي علـى صـف شـهداء البحـر في صورة شهيد، فينظر إليه شهداء البحر، فيكثر تعجبهم، ويقولـون: إن هذا من شهداء البحر نعرفه بسـمته وصفتـه، غـير أن الجزيـرة

---

١ - الكافي ج٢ ص٦٠١ ح١١، ووسائل الشيعة ج٤ ص٨٢٤ باب١ ح٢.

التي أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزيرة التي أصبنا فيها، فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه، ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل، فينظر النبيون والمرسلون إليه فيشتد لذلك تعجبهم، ويقولون: لا إله إلا الله العظيم الكريم، إن هذا النبي مرسل نعرفه بصفته وسمته غير أنه أعطي فضلا كثيرا، قال: فيجتمعون، فيأتون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيسألونه ويقولون: يا محمد! من هذا؟ فيقول: أو ما تعرفونه فيقولون: ما نعرفه، هذا ممن لم يغضب الله عليه، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا حجة الله على خلقه فيسلم، ثم يجاوز حتى يأتي صف الملائكة في صورة ملك مقرب، فينظر إليه الملائكة، فيشتد تعجبهم، ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون: تعالى ربنا وتقدس، إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة من الله عزوجل مقاما، من هناك ألبس من النور والجمال)[1].

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): (كان في وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه: اعلموا أن القرآن هدى الليل والنهار

---

١ - بحار الأنوار ج٧ ص٣١٩ باب١٦ ح١٦، والكافي ج٢ ص٥٩٦ ح١.

ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة)[1].

وقال (عليه السلام): (إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى، فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فإن التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور)[2].

إن رجلا سأل أبا عبد الله (عليه السلام) وقال: (ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة؟ فقال (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض إلى يوم القيامة)[3].

وقال (عليه السلام): (إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج إليه العباد حتى لايستطيع عبد يقول لو كان هذا في القرآن إلا وقد أنزله الله فيه)[4].

وقال (عليه السلام): (ثم ينتهي[5]، حتى يقف عن يمين العرش

---

١ - بحار الأنوار ج٦٥ ص٢١٢ باب ٢٣ ح٢، والكافي ج٢ ص٢١٦ ح٢.

٢ - الكافي ج٢ ص٦٠٠ ح٥، ووسائل الشيعة ج٤ ص٨٢٨ باب٣ ح١.

٣ - بحار الأنوار ج٢ ص٢٨٠ باب٣٣ ح٤٤.

٤ - الكافي ج١ ص٥٩ ح١.

٥ - أي القرآن.

فيقول الجبار: وعزتي وجلالي و ارتفاع مكاني لأكرمن اليوم من أكرمك و لأهينن من أهانك)[1].

وقال (عليه السلام): (إن القرآن زاجر وآمر، يأمر بالجنة ويزجر عن النار)[2].

وقال (عليه السلام): (القرآن غنى لا غنى دونه ولا فقر بعده)[3].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع، وما حل مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه علم، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، مصابيح الهدى،

---

١ - الكافي ج٢ ص٦٠٢ ح١٤، ووسائل الشيعة ج٤ ص٨٢٧ باب٢ ح١.

٢ - الكافي ج٢ ص٦٠١ ح٩.

٣ - جامع الأخبار ص٤٠ الفصل الحادي والعشرون، وتفسير مجمع البيان: ج١ ص١٥.

ومنار الحكمة ودليل على المعرفي لمن عرف الصفى فليجل جال بصره، وليبلغ الصفى نظره، ينج من عطب، ويتخلص من نشب، فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص)[1].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، قال: (إني ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزوجل به الشياطين)[2].

وعن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه ذكر القرآن فقال: (هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى المؤدي إلى الجنة والمنجي من النار لا يخلق من الأزمنة ولا يغث على الألسنة لأنه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان وحجة على كل إنسان لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)[3].

---

١ - وسائل الشيعة ج٤ ص ٨٢٨ ب٣ ح٣، والأصول ص٥٩٠.

٢ - ثواب الأعمال ص١٠٣ فصل ثواب من كان في بيته مصحف، ووسائل الشيعة ج٤ ص٨٥٥ ب٢٠ ح١.

٣ - بحار الأنوار ج١٧ ص٢١٠ باب١ ح١٦.

حملة القرآن

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أهل القرآن هم أهل الله وخاصته)[1].

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل)[2].

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن أهل القرآن في أعلى درجة الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله العزيز الجبار لمكانا عليا)[3].

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن أحق الناس بالتخضع في السر والعلانية لحامل القرآن، وإن أحق الناس في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن، ثم نادى بأعلى صوته: يا حامل

---

١ - غرر الحكم ودرر الكلم ص١١١ الفصل الرابع في القرآن، وتفسير مجمع البيان ج١ ص١٥.

٢ - الأمالي للشيخ الصدوق ص ٢٣٤ المجلس الحادي والأربعون، ومن لا يحضره الفقيه ج٤ ص٣٩٩ ب٢ ح ٥٨٥٥.

٣ - الكافي ج٢ ص٦٠٣ ح١.

القرآن تواضع، به يرفعك الله، ولا تعزز به فيذلـك الله، يـا حـامل القرآن تزين به لله يزينك الله به ولا تزين به للنـاس فيشـينك الله به، مـن ختـم القـرآن فكأنمـا أدرجـت النبـوة بـين جنبيـه ولكنـه لا يوحى إليه ومن جمع القرآن فنوله لا يجهل مع مـن يجـهل عليـه ولا يغضب فيمن يغضب عليه ولا يحد فيمـن يحـد ولكنـه يعفـو ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيم القرآن، ومن أوتي القرآن فظـن أن أحدا من الناس أوتي أفضل مما أوتي فقد عظم ما حقر الله وحقـر ما عظم الله)[1].

وعنه (صلى الله عليه وآلـه وسـلم): (إن أكـرم العبـاد إلى الله بعـد الأنبياء العلماء، ثم حملة القرآن، يخرجـون مـن الدنيـا كمـا يخـرج الأنبياء، ويحشرون من قبورهم مع الأنبياء، ويمرون علـى الصـراط مع الأنبياء، ويأخذون ثواب الأنبياء فطوبى لطالب العلم وحـامل القرآن مما لهم عند الله من الكرامة والشرف)[2].

وعنه (صلى الله عليـه وآلـه وسـلم): (حملـة القـرآن المخصوصـون برحمـة الله، الملبسـون نـور الله، المعلمـون كـلام الله، المقربـون مـن

---

١ - الكافي ج٢ ص٦٠٤ ح٥.

٢ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٤٤ باب٤ ح٤٦٠٤.

الله)[1].

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبوسون نور الله، المعلمون كلام الله من عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله)[2].

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث شريف في أوصاف شيعته: (... وأما الليل فصافون أقدامهم، تالون لأجزاء القرآن، يرتلونه ترتيلا يعظون أنفسهم بأمثاله و يستشفون لدائهم بدوائه)[3].

وعنه (عليه السلام) قال: (حملة القرآن في الدنيا عرفاء أهل الجنة يوم القيامة)[4].

---

١ – بحار الأنوار ج٨٩ ص١٨٢ باب١٩ ح١٨.

٢ – مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٤٤ باب٤ ح٤٦٠٦.

٣ – مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٤٠ باب٣ ح٤٥٩٦.

٤ – جامع الأخبار ص٤٨ الفصل الثالث والعشرون، وراجع مستدرك الوسائل: ج١١ ص٧ ب١ ح١٢٢٧٥، وفيه: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): حملة القرآن عرفاء أهل الجنة، والمجاهدون في سبيل الله قوادها، والرسل سادة أهل الجنة).

قراءة القرآن

قال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم): (نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ثلاثة على كثبان من مسك لا يحزنهم الفزع الأكبر ولا يكترثون للحساب: رجل قرء القرآن محتسبا ثم أم قوما محتسبا...)[2].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن هذا القرآن حبل الله وهو النور البين، والشفاء النافع ـ إلى أن قال: ـ فاقرؤوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: ألم عشر، ولكن ألف عشر ولا عشر وميم عشر)[3].

---

١ - الكافي ج٢ ص٦١٠ ح١.

٢ - بحار الأنوار ج ٧ ص ١٤٩ باب ٨.

٣ - جامع الأخبار ص٤٠ الفصل الحادي والعشرون في القرآن، وراجع مستدرك الوسائل: ج٤ ص٢٥٨ ب١٠ ح٤٦٣٨، وفيه: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع فاقرؤوه فإن الله عزوجل يأجركم على تلاوته بكل حرف ←

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا سلمان عليك بقراءة القرآن، فإن قراءته كفارة للذنوب، وستر من النار، وأمان من العذاب، ويكتب لمن يقرأه بكل آية ثواب مائة شهيد، ويعطى بكل سورة ثواب نبي، ينزل على صاحبه الرحمة)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله كثيرا، فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض)[2].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن والدي القارئ ليتوجان بتاج الكرامة، يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة، ويكسيان حلة لا يقوم لأقل سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها، ثم يعطى هذا القارئ الملك بيمينه والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه: قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سيد الأنبياء وعلي (عليه السلام) خير الأوصياء والأئمة بعدهما سادة

= عشر حسنات أما إني لا أقول ألم حرف واحد ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة).

١ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٥٧ باب١٠ ح٤٦٣٧، وبحار الأنوار ج٨٩ ص١٧ باب١ ح١٨.

٢ - بحار الأنوار ج٧٤ ص٧٤ باب٤ ح١.

الأتقياء، ويقرأ من كتابه بشماله قد أمنت الزوال والانتقال عن هذه الملك وأعذت من الموت والأسقام كفيت الأمراض والأعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين، ثم يقال له: اقرأ وأرق ومنزلك عند آخر آية تقرؤها فإذا نظر والديه إلى حليتيهما وتاجيهما قالا: ربنا أنى يكون لنا هذا الشرف ولم تبلغه أعمالنا فيقال لهما أكرم الله عزوجل هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل: يا رسول الله ،وما جلاؤها؟ قال: قراءة القرآن وذكر الموت)[2].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقها في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلين)[3].

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: (واعلم أن مروة المرء المسلم مروتان: مروة في حضر،

---

١ - بحار الأنوار ج٧ ص ٢٠٨ باب ٨ ح٩٦.

٢ - مستدرك الوسائل ج٢ ص١٠٤ باب١٧ ح ١٥٤٨.

٣ - بحار الأنوار ج٧٦ ص٣٧٢ باب٦٧ ح٣٠.

ومروة في سفر، وأما مروة للحضر فقراءة القرآن...)[1] الحديث.

وقال الحسن بن علي (عليه السلام): (من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة أما معجلة أو مؤجلة)[2].

وقال علي بن الحسين (عليه السلام): (عليك بالقرآن فإن الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصبائها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له اقرأ وأرق، ومن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة أعلى درجة منه ما خلا النبيون والصديقيون)[3].

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (لكل شيء ربيع، وربيع القرآن شهر رمضان)[4].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيجا عنه يوم القيامة، يقول: يا رب

---

١ - بحار الأنوار ج١ ص٢٠٠ باب٤ ح٥.

٢ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٦٠ باب١٠ ح٤٦٤٢.

٣ - بحار الأنوار ج ٨ ص١٣٣ باب٢٣ ح ٣٩ .

٤ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٥٣ ب١٨ ح٢، والكافي ج٢ ص٦٣٠ ح١٠.

إن كل عامل قد أصاب أجر عمله إلا عاملي، فبلغ به كريم عطاياك، فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة، ويوضع على رأسه تاج الكرامة، ثم يقال له: هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن: يا رب قد أرغب له فيما أفضل من هذا، قال: فيعطى الأمن بيمينه، والخلد بيساره، ثم يدخل الجنة فيقال له: اقرأ آية فاصعد درجة، ثم يقال له: هل بلغنا به و أرضيناك؟ فيقول: نعم قال: ومن قرأ كثيرا وتعاهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عزوجل أجر هذا مرتين)[1].

وعنه (عليه السلام): (أفضل العبادة قراءة القرآن)[2].

وعنه (عليه السلام): (من قرأ القرآن حتى يستظهره و يحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار)[3].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: (من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة

---

١ - ثواب الأعمال ص١٠٠ فصل ثواب من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن، وبحار الأنوار: ج ٧ ص٣٠٥ ب ١٥ ح ٧٨.

٢ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٢٥ ب١ ح١٠، وتفسير مجمع البيان ج١ ص١٥.

٣ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٢٦ ب١ ح١٤، وتفسير مجمع البيان ج١ ص١٦.

ووجهه عظم لا لحم فيه)[1].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) في وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) قال: (وعليك بتلاوة القرآن على كل حال)[2].

وعنه (عليه السلام) قال: (إن البيت إذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءاه لأهل السماء كما يتراءى لأهل الدنيا الكوكب الدري في السماء)[3].

وعنه (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزوجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عزوجل فيه تقل بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين)[4].

---

١ - ثواب الأعمال ص ٢٧٩ فصل عقاب المستأكل بالقرآن،

٢ - وسائل الشيعة ج٤ ص ٨٣٩ ب١١ ح١، وبحار الأنوار: ج٧٤ ص٧٠ ب٣ ح ٨.

٣ - عدة الداعي ص٢٨٧ الباب السادس في تلاوة القرآن، والكافي ج٢ ص٦١٠ ح٢.

٤ - عدة الداعي ص٢٤٨ الباب الخامس فيما الحق بالدعاء وهو الذكر، والكافي ج٢ ص٤٩٨ ح١و٣.

وعنه (عليه السلام) قال: (من قرأ القرآن في المصحف متع ببصره، وخفف عن والديه وان كانا كافرين)[1].

وعنه (عليه السلام): (من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وإلا ما به غنى)[2].

وعنه (عليه السلام): (إن البيوت التي يصلى فيها بالليل بتلاوة القرآن تضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض)[3].

وعنه (عليه السلام): (من قرأ القرآن ولم يخضع لله ولم يرق قلبه ولا يكتس حزنا و وجلا في سره فقد استهان بعظم شان الله تعالى وخسر خسرانا مبينا، فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال)[4].

وعنه (عليه السلام): (والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائما إلا وله بكل حرف مائة حسنة، ولا قرأ في صلاته

---

١ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٥٣ ب١٩ ح١، والكافي ج٢ ص٦١٣ ح١، وثواب الأعمل ص١٠٢ فصل ثواب من قرأ القرآن نظرا.

٢ - الكافي ج٢ ص٦٠٥ ح ٨.

٣ - من لا يحضره الفقيه ج١ ص٤٧٣ ح١٣٦٧.

٤ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٤٠ باب٢ ح٤٥٩٧.

جالسا إلا وله بكل حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسنات)[1].

وعنه (عليه السلام): (القراء ثلاثة، قارئ ليستدر به الملوك ويستطيل به على الناس فذاك من أهل النار، وقارئ قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده فذاك من أهل النار، وقارئ قرأ فاستتر به تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويقيم فرائضه ويحل حلاله ويحرم حرامه فهذا ممن ينقذه الله من مضلات الفتن وهو من أهل الجنة ويشفع فيمن يشاء)[2].

وعنه (عليه السلام): (ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات)[3].

وعنه (عليه السلام): (فيدعا ابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول: يا رب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجد، فأرضه كما أرضاني، قال: فيقول العزيز الجبار

---

١ - بحار الأنوار ج ٦٥ ص٨١ باب ١٥ ح١٤٢.

٢ - بحار الأنوار ج ٨٩ ص١٧٩ باب ١٩ ص١٠.

٣ - بحار الأنوار ج ٨٩ ص٢٠٢ باب٢٣ ص٢١.

أبسط يمينك فيملؤها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ بشماله من رحمة الله ثم يقال: هذه الجنة مباحة لك فأقرأ واصعد فإذا قرأ آية صعد درجة)[1].

وعنه (عليه السلام): (القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية)[2].

وفي (عدة الداعي) عن الرضا (عليه السلام) يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن، فان البيت إذا قرأ فيه القرآن تيسر على أهله، وكثر خيره، وكان سكانه في زيادة، وإذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على أهله، وقل خيره، وكان سكانه في نقصان)[3].

وعنه (عليه السلام) قال: (ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية)[4].

---

١ - بحار الأنوار ج٧ ص٢٦٧ باب١١ ح٣٤.

٢ - الكافي ج٢ ص٦٠٩ ح١.

٣ - عدة الداعي ص٢٧٨ الباب السادس في تلاوة القرآن، ووسائل الشيعة ج٤ ص٨٥٠ ب١٦ ح٥.

٤ - التهذيب ج٢ ص١٣٨ ب٢٣ ح٣٠٥، ووسائل الشيعة ج٤ ص٨٤٩ ب١٥ ح٣.

وعن الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) قال: (إن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش ـ إلى أن قال ـ : ألا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله أعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها و خيراتها ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له قدر ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا...)[1] الحديث.

---

١ - عيون أخبار الرضا ج١ ص٣٠٢ ح٦٠، وشبهه في تفسير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ص٢٩ فصل فاتحة الكتاب.

قراء القرآن

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (قراء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فأتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده و أقامه اقامة القدح فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وبأولئك يديل الله عزوجل من الأعداء، وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء، فوالله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الأحمر)[1].

وعن الصادق (عليه السلام) عن آبائه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي وإذا فسدا فسدت: الأمراء و القراء)[2].

---

١ - الكافي ج٢ ص٦٢٧ ح١. والخصال ص ٤٢ ح١٦٤ فصل قراء القرآن ثلاثة، وبحار الأنوار ج٨٩ ص١٧٨ ب١٩ ح٤.

٢ - الامالي للشيخ الصدوق ص٣٦٦ ح١٠ المجلس الثامن والخمسون، وشبهه في مستدرك الوسائل: ج٤ ص٢٥٣ ب٧ ح٤٦٢٧.

كيفية قراءة القرآن

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن حسن الصوت زينة القرآن)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (أمرني جبرائيل أن أقرأ القرآن قائما)[2].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن القرآن نزل بالحزن، فإذا قرأتموه فأبكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا)[3].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا)[4].

وفي (الخصال) بإسناده عن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائة قال عليه السلام : (لا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير

---

١ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٧٣ باب٢٠ ح ٤٦٧٩.

٢ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٤٢٧ باب٧ ح ٥٠٧٥.

٣ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٧٠ باب١٩ ح٤٦٧٣.

٤ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٧٣ باب٢٠ ح ٤٦٧٨.

طهور حتى يتطهر)[1].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن)[2].

وعنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتهم، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، وسيجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم)[3].

وعنه (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن)[4].

وعنه (عليه السلام) قال: (تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي كلم به خلقه، ونطق به للماضين)[5].

---

١ - الخصال ص ٦٢٧، ووسائل الشيعة: ج٤ ص٨٤٧ ب١٣ح٢.

٢ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٥٧ ب٢٢ ح١، والكافي ج٢ص٦١٤ ح٢.

٣ - وسائل الشيعة ج٤ ص ٨٥٨ ب٢٤ ح١، وشبهه في الكافي ج٢ ص٦١٤ح٣.

٤ - وسائل الشيعة ج٤ ص ٨٥٩ ب٢٤ ح٣، والكافي ج٢ ص٦١٥ ح٩.

٥ - وسائل الشيعة ج٣ ص ٣٩٨ ب٥٠ ح١، وشبهه في بحار الأنوار ج٧٣ ص١٢٧ ب١٨ ح١٠.

وروي أن موسى بن جعفر (عليه السلام) كان حسن الصوت وحسن القراءة وقال يوما: (إن علي بن الحسين كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته)[1].

وعن الرضا (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا)[2].

---

١ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٧٤ باب٢٠ ح ٤٦٨٥.

٢ - عيون أخبار الرضا ج٢ ص٦٩ ح٣٢٢، ووسائل الشيعة ج٤ ص٨٥٩ ب٢٤ ح٦.

حفظ القرآن

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عدد درج الجنة، عدد آي القرآن، فإذا دخل صاحب القرآن الجنة قيل له: اقرأ وارق لكل آية درجة فلا تكون فوق حافظ القرآن درجة)[1].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة)[2].

وعنه (عليه السلام): (القرآن القرآن، إن الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة يضيء في الجنة فتقول لو حفظتني لبلغت بك ههنا)[3].

وعنه (عليه السلام): (إن الذي يعالج القرآن ليحفظه بمشقة منه وقلة حفظه له أجران)[4].

---

١ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٣٦ باب١ ح٤٥٦٧.

٢ - ثواب الأعمل ص١٠١ فصل ثواب الحافظ القرآن، وبحار الأنوارج٥٦ ص١٧١ ب٢٣، والبحار ج ٨٩ ص١٧٧ ب ١٩ ح١.

٣ - الكافي ج٢ ص ٦٠٨ ح٣.

٤ - بحار الأنوار ج ٨٩ ص٢٠٢ باب٢٣ ح٢١ .

وعنه (عليه السلام): (من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة، فإذا رآها قال: ما أنت، فما أحسنك، ليتك لي، فتقول أما تعرفني؟ أنا سورة كذا وكذا، ولو لم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان)[1].

وعن موسى بن جعفر (عليه السلام): (إن درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له: اقرأ وارقأ فيقرأ ثم يرقى)[2].

---

١ - ثواب الأعمال ص٢٣٨ فصل عقاب من نسي سورة من القرآن، والمحاسن ص٩٦ فصل ٢٢ عقاب من نسي القرآن.

٢ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٤٠ ب١١ ح٣، وراجع ثواب الأعمال ص١٢٩ فصل ثواب قراءة (قل هو الله أحد) وفيه: (فإن درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن فيقال لقارئ القرآن اقرأ وارق).

الاستماع إلى القرآن

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، والمستمع آية من كتاب الله خير من بثير ذهبا ولتالي آية من كتاب الله خير مما تحت العرش إلى تخوم الأرض السفلى)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (قارئ القرآن والمستمع في الأجر سواء)[2].

وعن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: (من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة، ومن قرأ نظرا من غير صلاة كتب الله له بكل حرف حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة، ومن تعلم منه حرفا زاهرا كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، قال: لا أقول: بكل آية، ولكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما قال: من قرأ حرفا وهو جالس في صلاة كتب الله له به

---

١ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٦١ باب١٠ ح٤٦٥٠.

٢ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٦١ باب١٠ ح٤٦٤٥.

خمسين حسنة، ومحا عنه خمسين سيئة، ورفع له خمسين درجة، ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلاته كتب الله له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، ورفع له مائة درجة، ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة قال: قلت: جعلت فذلك ختمه كله ؟ قال: ختمه كله)[1].

وعن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: الرجل يقرأ القرآن أيجب على من سمعه الإنصات له والاستماع ؟ قال: (نعم إذا قرأ عندك القرآن وجب عليك الإنصات و الاستماع)[2].

---

١ - راجع عدة الداعي ص٢٨٥-٢٨٨ الباب السادس في تلاوة القرآن.

٢ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٦١ ب٢٦ ح٤، ومستدرك الوسائل ج٤ ص٢٧٥ ب٢١ ح٤٦٨٨ مع اختلاف بسيط: (... فقد وجب عليك الإنصات والاستماع).

هجر القرآن

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في وصية: (يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء والعلماء المجرمين)[2].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (رب تال للقرآن والقرآن يلعنه)[3].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله تعالى يوم القيامة مجذوما مغلولا ويسلط عليه بكل آية حية موكلة به، ومن تعلم فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عزوجل وكان في الدرك الأسفل مع اليهود والنصارى، ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والرياء بين الناس لقي الله عزوجل يوم القيامة ووجهه مظلم

---

١ - بحار الأنوار ج٢ ص١٠٩ باب ١٥ ح١٤.

٢ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٤٩ باب ٧ ح ٤٦١٦.

٣ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٢٤٩ باب٧ ح٤٦١٦.

ليس عليه لم وزخ القرآن في قفاه حتى يدخله النار ويهوى فيها مع من يهوى، ومن قرا القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا فيقال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى، فيؤمر به إلى النار، ومن تعلم القرآن يريد به رياء وسمعة ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو يطلب به الدنيا بدد عزوجل عظامه يوم القيامة ولم يكن في النار أشد عذابا منه وليس نوع من أنواع العذاب إلا يعذب به من شدة غضب الله وسخطه)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (وأما علامة الجائر فأربعة: عصيان الرحمن وأذى الجيران وبغض القرآن والقرب إلى الطغيان)[2].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (ثلاثة يشكون إلى الله عزوجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلف قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه)[3].

---

١ - بحار الأنوار ج٧ ص٢١٥ باب٨ ح١١٦.

٢ - بحار الأنوار ج١ ص١٢٢ باب٤ ح١١.

٣ - وسائل الشيعة ج٤ ص٨٥٥ ب٢٠ ح٢، والكافي ج٢ ص٦١٣ ح٣.

القرآن وأهل البيت (ع)

قال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أحب الله فليحبني ومن أحبني فليحب عترتي، إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ومن أحب عترتي فليحب القرآن)[1].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (...هم[2] مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض)[3].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقا حتى يردا علي الحوض)[4].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (فضل الله عزوجل القرآن والعلم بتأويله ورحمته وتوفيقه لموالاة محمد وآله الطاهرين ومعاداة أعدائهم)[5].

وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله

---

١ - مستدرك الوسائل ج٣ ص٣٥٥ باب١ ح٣٧٦٦.

٢ - أي أهل البيت (عليهم السلام).

٣ - بحار الأنوار ج٢٢ ص١٥٠ باب٣٧ ح١٤٢.

٤ - بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٨ باب ٥٨ ح١٤.

٥ - بحار الأنوار ج١ ص٢١٧ باب٦ ح ٣٥.

وسلم) في مرضه الذي قبض فيه يقول: ـ وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ـ أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت القول معذرة إليكم ألا إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب ربي عزوجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفتان بصيران لا يفترقان حتى يردا علي الحوض)[1].

وقال الإمام علي (عليه السلام): (إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا)[2].

وقال (عليه السلام): (نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة)[3].

وقال علي بن الحسين (عليه السلام): (مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة فنحن المشكاة والمشكاة الكوة فيها مصباح والمصباح في زجاجة والزجاجة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كأنه كوكب دري يوقد من شجرة مباركة قال: علي (عليه السلام) زيتونة لا شرقية ولا

---

١ - بحار الأنوار ج٨٩ ص٨٠ باب٨ ح٥.

٢ - الكافي ج١ ص١٩١ ح٥.

٣ - بحار الأنوار ج٢٦ ص٢٦٩ باب٦ ح ٥.

غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور القرآن يهدي الله لنوره من يشاء يهدي لولايتنا من أحب[1].

وعن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى:﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾[2] قال: (الذكر: القرآن ونحن أهله)[3].

وعنه (عليه السلام): (نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع في فرائض وأحكام وربع سنن وأمثال، ولنا كرائم القرآن)[4].

وعنه (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله و أهل بيتي)[5].

وعنه (عليه السلام) في قوله عزوجل: ﴿**سنفرغ لكم أيها الثقلان**﴾[6] قال: (الثقلان نحن والقرآن)[7].

---

١ - بحار الأنوار ج٢٣ ص٣٦١ باب ١٨ ح١٦.

٢ - سورة النحل: ٤٣.

٣ - بحار الأنوار ج٢٣ ص١٨١ باب ٩ ح٣٦.

٤ - بحار الأنوار ج٨٩ ص١١٤ باب١٢ ح١.

٥ - وسائل الشيعة ج٤ ص ٨٢٨ ب٢ ح٢.

٦ - سورة الرحمن: ٣١.

٧ - بحار الأنوار ج٢٤ ص٣٢٤ باب٦٧ ح٣٧.

وعنه (عليه السلام): (إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن)[1].

وعنه (عليه السلام): (يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا)[2].

وعنه (عليه السلام): (إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن وبها يوهب الكتب ويستبين الإيمان وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقتدى بالقرآن وآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال في آخر الخطبة خطبها: إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر فأما الأكبر فكتاب ربي واما الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما)[3].

---

١ - بحار الأنوار ج٨٩ ص٢٧ باب١ ح٢٩.

٢ - بحار الأنوار ج٥٣ ص٢٦ باب٢٨ ح١.

٣ - بحار الأنوار ج٨٩ ص٢٧ باب١ ح٢٩.

شفاعة القرآن

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الشفعاء خمسة: القرآن والرحم والأمانة ونبيكم وأهل بيت نبيكم)[1].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربهم برغبتهم فيما عنده فإن القرآن شافع مشفع)[2].

القرآن شفاء

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من استشفى بغير القرآن فلا شفاء له)[3].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل)[4].

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (القرآن هو الدواء)[5].

---

١ - بحار الأنوار ج٨ ص٤٣ باب٢١ ح٣٩.

٢ - بحار الأنوار ج٧ ص١٢ باب٣.

٣ - مستدرك الوسائل ج٤ ص٣٦٢ باب٣٣ ح٤٧٦٤.

٤ - بحار الأنوار ج٦٣ ص٢٩٥ باب٢ ح٢٠.

٥ - بحار الأنوار ج٨٩ ص١٧٦ باب١٨ ح٤.

وقال امير المؤمنين علي (عليه السلام): (إن في القرآن لآية تجمع الطب كله ﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾[1])[2].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (إنما الشفاء في علم القرآن)[3].

وقال (عليه السلام): داووا مرضاكم بالصدقة، واستشفوا بالقرآن، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له)[4].

وقال العالم (عليه السلام): (في القرآن شفاء من كل داء)[5].

❁❁❁

وهذا آخر ما أردنا جمعه في هذا الكتاب والله الموفق المستعان، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

---

١ - سورة الأعراف: ٣١.

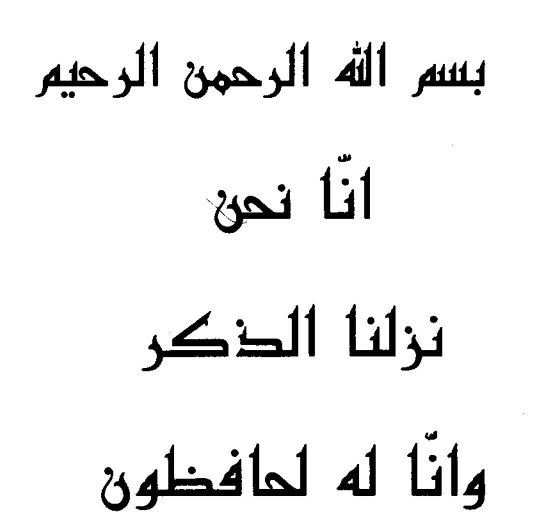
٢ - بحار الأنوار ج ٥٩ ص٢٦٧ باب ٨٨ ح٤٢.

٣ - بحار الأنوار ج ٨٩ ص١٠٢ باب ٨ ح ٧٩.

٤ - بحار الأنوار ج ٥٩ ص٢٦٢ باب ٨٨ ح ١٨.

٥ - بحار الأنوار ج ٥٩ ص٢٦٢ باب ٨٨ ح ١٧.

الفهرس



صدق الله العلي العظيم

سورة الحجر: الآية ٩